فالت لا واسه ما بي شاة خلفها الجهد عن الغنم اي لم تطق اللحاق بها لما بها من الهزال
فقال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك . قال اتاذنين في حلبها قالت اي واسه
ما ضربها من فحل قط فشانك اي الزم شانك بها ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعى
بها فمسح ظهرها بيده وفي رواية فمسح النبي صلى الله عليه وسلم ضرعها وكان معبد
فقال ادع هذه الشاة ثم قال يا غلام هات فوقا فمسح ظهرها وفي رواية فمسح
بيده ظهرها وضرعها وسمى الله تعالى فقال اللهم بارك لنا في شاتنا هذه ثم
واجترت وتفاجت اي فتحت ما بين رجليها للحلب ثم دعا باناء يربض الرهط
اي يشبعهم حتى يثقل عليهم النوم فيربضون اي ينامون والرهط من الثلاثة
الى العشرة وقيل الى الاربعين فحلب فيها ثجا اي بقوة لكثرة اللبن ومن
للحلوة وقيل من السعة الى ان ربضت فحلب فيها ثجا اي بقوة لكثرة اللبن
ثم قال حتى علاه البهاء وفي رواية حتى علته الثمالة اي الرغوة
وفي رواية فسقاها حتى رويت وسقى اصحابه حتى رووا عللا بعد نهل
اي مرة بعد اخرى اي ثم شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان
اخرهم شربا وقال ساقي القوم اخرهم شربا ثم حلب فيه وغادره اي تركه
عندها وارتحل والى ذلك اشار الامام السبكي بقوله في تائيته .
سقت شاة ام معبد . فالهبتها ادرعا وبنت .
واخفت شاة وصاحبا لهم . وحلب صفر اوحى وصفرا حلب
درت الشاة حين مرت عليها . فلما جاءها وما جاده .
اي اوسكنت الشاة حين مرت واحسن السر بعد على تلك الشاة
الشاة حيث عدنا اي اخذ كثرة لبن وزيادة . وعن ام معبد ان تلك الشاة
بقيت الى خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الى سنة ثمان عشرة
سنة ثمان عشرة من الهجرة وهي التي تسمى عام الرمادة اي وكانت تلك السنة جدب
الارض اجدابا شديدا حتى جعلت الوحوش تاوي الى الانس ويذبح الرجل الشاة فيعافها
اي لخبث لحمها وكانت الريح اذا هبت القت ترابا كالرماد فسمي ذلك العام عام الرمادة
ذلك ان عمر رضي الله عنه الا يدوق لبنا ولا سمنا ولا لحما حتى يحيى الناس اي يحيهم
الحيا وهو المطر وقال كيف لا يعنيني شان الرعية اذا لم يمسها ما مسهم وهذا الباقي يدل على
ان الذي حلبه صلى الله عليه وسلم غير ام معبد شاة واحدة . وفي تاريخ البيهقي
قال يونس عن ابن اسحاق انه دعا ببعض غنمها فمسح ضرعها بيده ودعا الله تعالى وحلب
العس حتى ارغى وقال اشربي يا ام معبد فقالت اشرب فانت احق به فرده عليها فشربت
ثم دعا بحايل اخرى ففعل بها مثل ذلك فشربه ثم دعا بحايل اخرى فعل بها مثل ذلك

سقى

سقى ودليله ثم دعا بحايل اخرى ففعل بها مثل ذلك فسقى عامر بن فهيرة . وطلب من رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى لحقوا ام معبد فسالوا عنه صلى الله عليه وسلم ووصفوه لها فقالت
ما ادري ما تقولون قد ضافني حالب الحايل فقالوا لوا ذلك الذي نريد . وعقد مولد عمر رضي
الله عنه ذلك قال كعب لعمر رضي الله عنه يا امير المؤمنين ان بني اسرائيل كانوا اذا اصابهم
اصابهم مثل ذلك استسقوا بعصبة الانبياء فقال عمر هذا عم النبي صلى الله عليه وسلم
وصنو ابيه وسيد بني هاشم يعني العباس فمشى اليه عمر وشكى اليه ما فيه الناس
ثم صعد عمر المنبر ومعه العباس وقال اللهم انا قد توجهنا اليك بعم نبينا وصنو ابيه
صلى الله عليه وسلم فاسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين ثم قال عمر للعباس يا ابا الفضل قم
وادع فقام رضي الله عنه واثنى عليه ودعا بدعا منه اللهم شفعنا في انفسنا واهلينا اللهم انا
نشكو اليك جوع كل جائع اللهم انا لا نرجوا الا اياك ولا ندعو غيرك ولا نرغب الا اليك قال
فما قبل ان يصلوا الى منازلهم وخاضوا في الماء واخصبت الارض وعاش الناس فقال عمر
هذا والله هو الوسيلة الى الله تعالى والمكان منه وجعل الناس يتمسحون بالعباس ويقولون هنيئا
لك يا ساقي الحرمين . وذكر السهيلي ان جاعة كانت مقبلة الى المدينة في ذلك اليوم سمعوا
ما يجانبه من السحاب اتاك الغوث ابا حفص اتاك الغوث ابا حفص هذا وذكر العلامة
ابن حجر الهيتمي في الصواعق عن تاريخ دمشق ان الناس كرروا الاستسقاء عام الرمادة
سنة سبع عشرة من الهجرة فلم يسقوا فقال عمر رضي الله عنه لاستسقين غدا بمن يسقينا الله
به فلما اصبح غدا للعباس رضي الله تعالى عنه فدق عليه الباب فقال من فقال عمر قال ما حاجتك
قال اخرج حتى نستسقي الله بك قال اقعد فارسل الى بني هاشم ان تطهروا والبسوا من صالح
ثيابكم فاتوه فاخرج طيبا فطيبهم ثم خرج وعلي امامه بين يديه والحسن عن يمينه والحسين
عن يساره وبنو هاشم خلف ظهره وقال يا عمر لا تخلط بنا غيرنا ثم اتى المصلى فوقف وحمد الله
واثنى عليه وقال اللهم انك خلقتنا ولم تؤامرنا وعلمت ما نحن عاملون قبل ان تخلقنا فلم
يمنعك علمك فينا عن رزقنا اللهم فكما تفضلت علينا في اوله فتفضل علينا في اخره قال جابر
فما برحنا حتى سحت السماء علينا سحا فما وصلنا الى منازلنا الا خوضا فقال العباس انا ابن المسقى
ابن المسقى ابن المسقى ابن المسقى خمس مرات اشارة الى ان اباه عبد المطلب استسقى خمس
مرات فسقي كله مرة فليتنبه الهم . قال ابن شهاب كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يعرفون
للعباس فضله ويقدمونه ويشاورونه وياخذون برايه وكان عمر وعثمان لا يمران وهما
راكبان الا ترجلا حتى يجوز العباس ولهما مشي معه الى بيته اجلالا له اي لانه عم صلى الله عليه
وسلم قال احفظوني في العباس فانه عمي وصنو ابي اي مثل ابي فانه بقية ابائي . قالت ام
معبد في وصف تلك الشاة وكنا نحلبها صبوحا وغبوقا اي بكرة وعشية وما في الارض قليل

شفيا العباس

وصف شاة ام معبد
قاندعى